

إشكاليات وتحديات التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية على طلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة غليزان

Challenges and Issues of Distance Learning in Algerian Universities: A Field
Study on Students of the Media and Communication Department in Relizane



المؤلف الثاني: د. نادية بن ستي

nadia.bensetti@univ-relizane.dz

جامعة أحمد زبانة - غليزان: الجزائر

قسم علوم الإعلام والاتصال

المؤلف الأول: د. عامر آمال¹

amel.ameur@univ-relizane.dz

جامعة أحمد زبانة - غليزان: الجزائر

قسم علوم الإعلام والاتصال

تاريخ النشر: 2024/11/19

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ الإرسال: 2024/11/10

الملخص:

يعتبر التعليم الإلكتروني إحدى حلقات التطورات التي شهدها العالم خاصة في الآونة الأخيرة، حيث ارتبط استخدام وظهر هذا المفهوم التعليم عن بعد (*Distance Learning*) ينتشر جراء استخدام وسائل العرض الإلكترونية، وبفعل ظهور أزمة كورونا التي شهدت انتشارا في دول العالم. وعليه نهدف من هذه الورقة البحثية إلى التعرف على تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية وإبراز التحديات التي تواجه هذا القطاع وطرح إشكالية تطبيقه في جامعة غليزان، بتطبيق الدراسة على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال.

أشارت نتائج الدراسة إلى الوسيلة التي يراها أفراد العينة مناسبة في إطار تواصلهم مع الأساتذة بين شبكات تواصل الاجتماعي بنسبة تفوق 75% حيث تبقى مواقع التواصل السبيل الوحيد لإمكانية التفاعل مع الطرفين وإبرازها موقع فيسبوك، وهذا راجع إلى سبب بسيط وهو أنه الشائع في الاستعمال، واستخدام مكالمات الفيديو لضمان التفاعل بين الأستاذ والطلاب، المحاضرات المباشرة مع إمكانية التدخل بالنسبة للطلبة، إضافة إلى تقنية أخرى وهي تقنية Zoom في كونها تتيح للطلاب مشاركة آراءه واستفساراته مع الأستاذ.

الكلمات المفتاحية: تحديات؛ إشكالية؛ التعليم عن بعد؛ الجامعة الجزائرية؛ التطبيقات.

Abstract: (100 words as limit) Times New Roman Size 11 (two paragraphs)

E learning has recently gained momentum worldwide, especially with the rise of Distance Learning, supported by electronic tools and the onset of the COVID-19 pandemic. This study explores the experience of distance learning in Algerian universities, specifically addressing challenges in its application at the University of Relizane, using a sample of students from the Media.

Findings show that over 75% of students favor social media, particularly Facebook, as the primary communication channel with professors due to its widespread use. Video calls and live lectures were also deemed essential for fostering interaction, while Zoom was highlighted as a useful platform for students to share insights and ask questions.

Keywords: Challenges, Problems, Distance Education, Algerian University; Application.

¹ المؤلف المرسل: د. عامر آمال

مقدمة:

بعد ما عرفته البلاد وسائر دول العالم جراء الانتشار الواسع لفيروس كورونا (كوفيد-19)، وضع العالم كله أمام حتمية جديدة، وهي ضرورة الغلق الشامل وتحقيق التباعد، في إطار الوقاية من الفيروس والحد من انتشاره، وقد طال تأثير هذه الأزمة مختلف المؤسسات والأنظمة التعليمية، مما أدى إلى غلق المؤسسات التعليمية والمعاهد ومراكز البحث العلمي ومؤسسات التعليم العالي في كل دول العالم.

تعد الجزائر واحدة من الدول التي اتجهت نحو الغلق الشامل لمختلف المرافق والمؤسسات العمومية منها والخاصة، منذ بداية انتشار الفيروس في مارس 2020، حيث طال هذا الغلق مؤسسات التعليم العالي، إذ أن إغلاق مؤسسات التعليم العالي يعد وسيلة ناجعة وفعالة للحد من انتشار الفيروس على اعتبار أن المؤسسات تضم عددا هائلا من الطلبة.

وجدت الجزائر نفسها أمام ضرورة تغيير إستراتيجية التعليم وذلك باستغلال شبكة الانترنت وإدماجها في استكمال العملية التعليمية، وعليه أخذ التعليم في الجزائر منحى آخر وهو التوجه نحو التعليم عن بعد كبديل للتعليم المواجهي الحضوري، وعليه برز التعليم الإلكتروني كوسيلة لتبادل المعلومات بين الأساتذة والطلبة، ويمكننا الإشارة إلى أن التعليم الإلكتروني تعزز أكثر في الجزائر مع انتشار أزمة كورونا.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر وذلك بالإشارة إلى أهم الصعوبات والعراقيل التي تواجه هذا النوع من التعليم في الجزائر، وهل تمتلك الجزائر إمكانية تطبيق هذا النوع من التعليم في ظل الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم.

من هذا المنطلق نطرح التساؤل الآتي:

فيما تتمثل اشكالية تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية وما هي التحديات التي تواجهه في ظل جائحة كورونا؟

تماشيا مع التساؤل الآتي نطرح التساؤلات الآتية:

1. ما هو واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟
2. هل يشكل قلة تدفق الانترنت في الجزائر عائقا أمام تطبيق التعليم الإلكتروني؟
3. هل قلة وعي الطلبة الجزائريين بأهمية التعليم الإلكتروني تشكل عائقا أمام تطبيقه؟
4. ما هي أبرز الصعوبات التي يمكن أن تواجه الجامعة الجزائرية في ظل تطبيق التعليم الإلكتروني؟

لكل عمل منظم وأكاديمي أهداف وأبعادا يسعى الباحث إلى الوصول إليها وتحقيقها وبلوغها بشتى الوسائل والطرق، حيث تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الهدف الرئيسي لها والمتمثل في معرفة اشكالية تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية وبالأخص جامعة أحمد زبانة ولاية غليزان، وتتضمن ضمن ذلك أهداف والتي سنعرضها كالآتي:

- الكشف عن مدى التجاوب الموجود بين الطلبة والأساتذة في إطار تطبيق نظام التعليم عن بعد.
- إبراز مدى نجاعة برمجة المحاضرات المتبعة في النظام التعليم عن بعد.
- البحث في معوقات التوجه نحو التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية.

تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تصف الظاهرة وصفا دقيقا والإحاطة بجميع جوانبها، وتم اعتماد المنهج المسحي الذي يعرف بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن، ينصب على الموقف الحاضر بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها¹. واقتضت طبيعة الدراسة وأهدافها لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الاعتماد على المنهج المسحي في الوصول إلى نتائج دقيقة وذلك بشقيه الوصفي والتحليلي، حيث يظهر الوصف في الجانب النظري للدراسة المتعلق بأهم المصطلحات وأهداف الدراسة، أما الشق التحليلي فيتجلى في استمارة الاستبيان التي تم اعتمادها في جمع المعلومات من المبحوثين، ونظرا لصعوبة الاتصال الشخصي بأفراد العينة محل الدراسة تم اعتماد الاستمارة الالكترونية في الحصول على المعلومات من المبحوثين.

يعرف مجتمع البحث على أنه مجموعة من الوحدات الإحصائية المعروفة بصورة واضحة ، والتي يراد منها الحصول على بيانات². ويتمثل مجتمع بحثنا في طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة غليزان من مختلف الأطوار. ونظرا لصعوبة القيام بالدراسة الشاملة لكل المبحوثين في المجتمع الأصلي تم اختيار أسلوب العينة التي تعرف بأنها الشريحة أو الجزء من مجتمع الدراسة تحصل على خصائص هذا المجتمع وتمثله فيما يخص موضوع البحث وتعرف العينة بأنها: ذلك الجزء الصغير من مجتمع البحث الكلي الذي يتم اختياره بطريقة مدروسة³.

¹ عبد العالي عبد القادر، محاضرات في منهجية العلوم الاجتماعية، جامعة سكيكدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2009، 2010.

² العزاوي رحيم يونس، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط01، الأردن: دار الدجلة للنشر، 2008.

³ سبيتي رشيدة، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط01، الجزائر: دار التنوير للنشر، 2013.

وتم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية تمثلت في طلبة علوم الإعلام والاتصال الذين خاضوا تجربة التعليم عن بعد، والذي تمثل قوامها في 66 مفردة.

أدوات جمع البيانات:

يتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فالأداة هي الوسيلة التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع الدراسة، قد اعتمدنا في دراستنا على أداة استمارة الاستبيان للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوعنا محل الدراسة.

أ/ استمارة الاستبيان:

تدخل الاستمارة ضمن البحث العلمي، حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في أغلب الأحيان، في إطار إنجازها للبحث. كما أنها تعتبر من الوسائل والأساليب الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية، والتي تم اعتمادها في هذه الدراسة لجمع المعلومات من المبحوثين وتم توزيعها بشكل الكتروني.

تحديد مفاهيم الدراسة:

العائق في اللغة: هو الحاجز أو العقبة والممانع والحائل، وفلسفيا هو كل متغير يؤدي إلى تراجع المعرفة وعدم حصول تقدمها.

اصطلاحا: هو كل ما يساهم في التعثر ويحول دون وصول إلى هدف ما، لتحقيق غاية وتوفير أسباب النجاح وتحقيق الأهداف.

تعريف العائق إجرائيا: يعد عائقا علميا كل الأمور التي من شأنها أن تقف حائلا دون تمام البحث العلمي أو العزوف عنه.

التعليم الالكتروني:

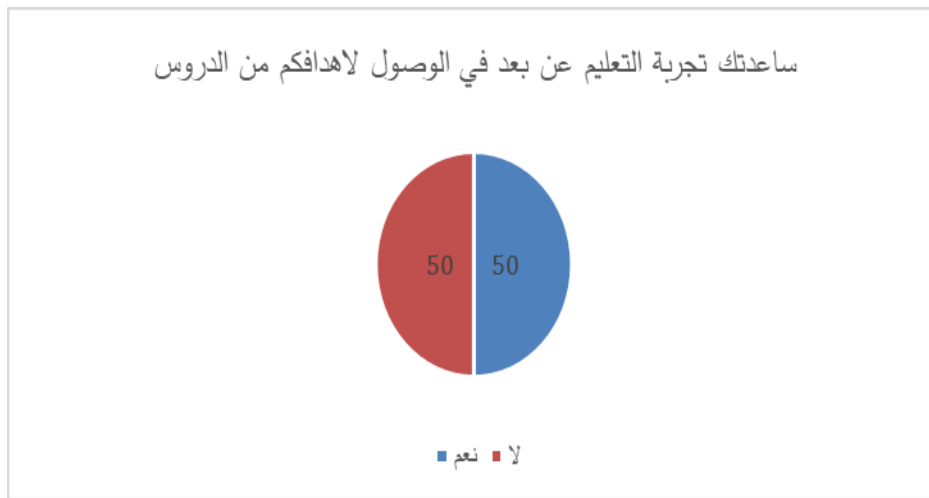
أي ما يعرف بالتعليم عن بعد أو التعليم عبر الانترنت، هو عملية اكتساب واستخدام المعرفة المتفرقة والمتوفرة بشكل رئيسي عن طريق الوسائل الالكترونية، ويعتبر هذا النوع من التعليم حديثا على الشبكات والحواسيب باعتماد شبكة الانترنت¹.

¹ الشناق محمد، حسن. علي بن دومي، التعليم الالكتروني في العلوم، (ط01)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009.

التعريف الإجرائي: يعد تعليم الكتروني كل عملية تتم فيها تبادل المعرفة والمعلومات بين الطالب والأستاذ عن بعد، باعتماد شبكة الانترنت ومختلف الوسائل الاتصالية الحديثة من كومبيوتر وهواتف ذكية وألواح الكترونية.

الجانب التطبيقي للدراسة: تم تخصيص هذا الجزء من الدراسة للجانب الميداني وقد تم اعتماد الاستمارة الالكترونية كأداة للدراسة الميدانية بغية الحصول على معلومات لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

تجربة التعليم عن بعد في الوصول لأهداف من الدروس



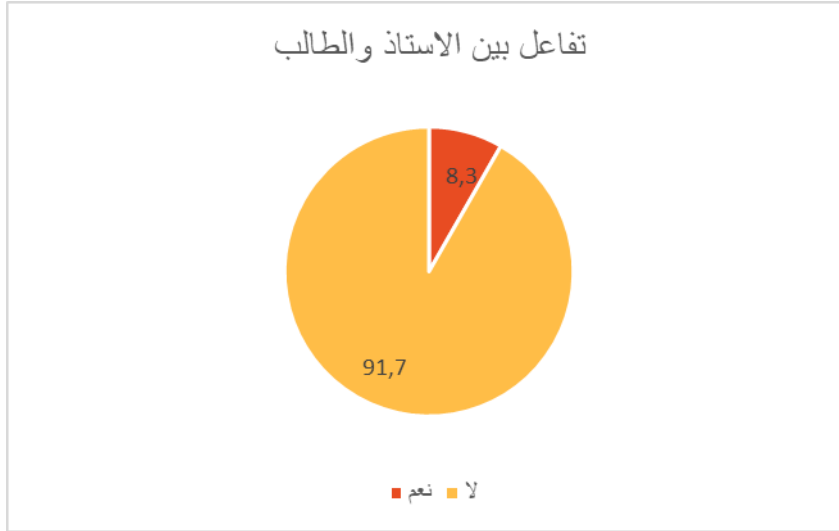
من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا جليا ان أفراد عينة الدراسة انقسموا الى فئتين متساويتين بنسبة 50%، فهناك فئة أيدت فكرة تجربة التعليم عن بعد في إطار بلوغ أهدافهم المتعلقة بالمحاضرات والدروس، في حين كانت الفئة الأخرى رأي مخالف تماما إزاء هذه التجربة وعلى انها لم تكن مناسبة لهم عكس الطريقة الحضورية المواجهة.

شكل المحاضرة التي يتلقاها افراد عينة الدراسة



يبين الجدول أعلاه والذي حمل متغير شكل المحاضرة التي يتلقاها افراد العينة عبر منصة التعليم وما نلمسه هو الغياب التام للمحاضرات في شكل فيديو مصور، اذ نجدها اقتصرت على المحاضرات المكتوبة فقط بنسبة 100%، وربما هذا ما يصعب على افراد العينة الاستيعاب أكثر لمحتوى هذه المحاضرات عكس الفيديو الذي يقرب لهم الفهم من طرف الأستاذ ويعطيه شعور بأنه في قاعة المحاضرة.

تفاعل بين الأستاذ والطالب عبر منصة التعليم

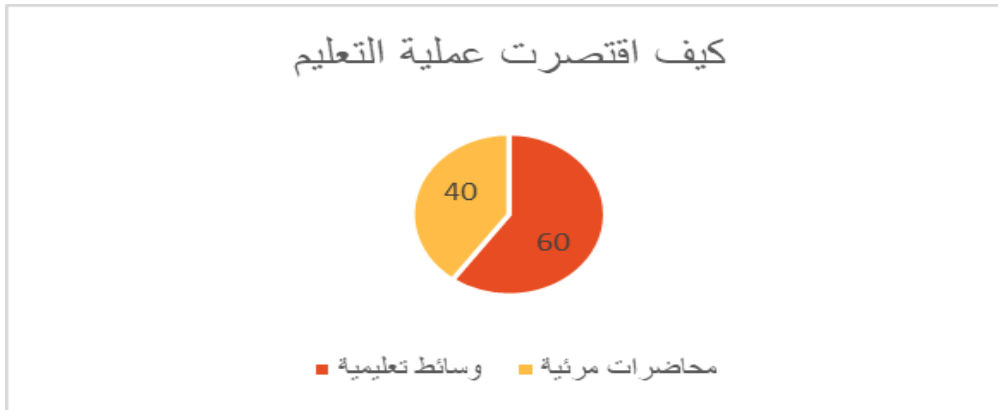


من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا ان وبناء على تصريحات المبحوثين غياب التفاعل بشكل كبير بين الأستاذ والطالب عبر منصة التعليم خاصة وأنه يقتصر عمل الأستاذ هنا عبر هذه المنصة من خلال عرض المحاضرات مكتوبة فقط دون فتح مجال للمناقشة بين الطرفين بنسبة 91.7. ذلك أنه وبناء على مجموعة التصريحات الخاصة بعينة الدراسة لأنه لا يتمكن الطالب من التعبير عن رأيه بكل حرية مما يحول إلى الغياب النوعي للديمقراطية في المؤسسة إضافة إلى عدم قدرة الأستاذ على الإجابة على التعليقات إذا كثرت مما يشكل عائقا بالنسبة لفهم الطالب، وان نسبة التفاعل قليلة جدا مقارنة بالتفاعل الحضوري لان الطالب ببساطة يتكاسل في ذلك وتغيب عنه حس المسؤولية او انه مجبور بذلك للحصول على النقطة.

المنصات الالكترونية التي تستخدمها لمتابعة سير الدروس عن بعد:

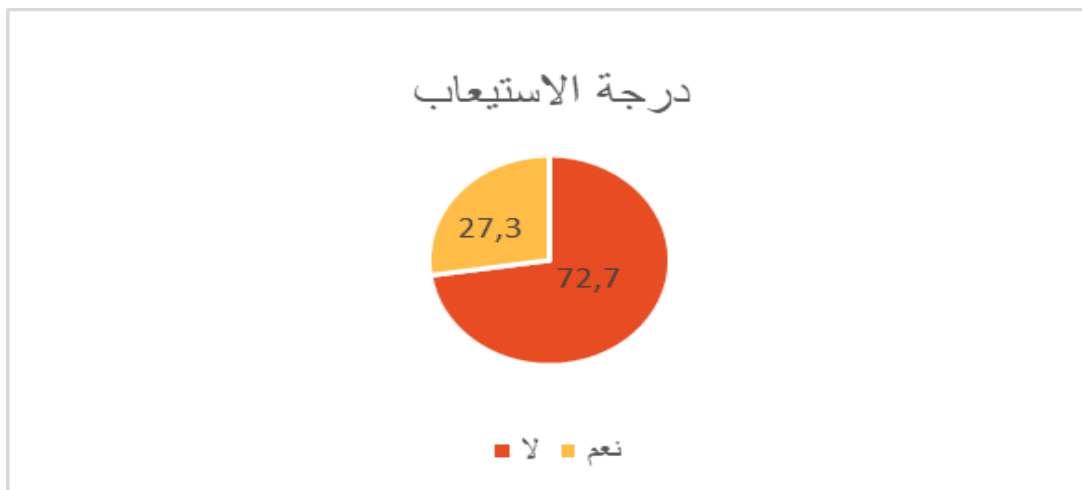
تمثلت أغلب إجابات المبحوثين بنسبة 69% حول استخدام الموقع الالكتروني الرسمي للجامعة Moodle لمتابعة سير دروسها من خلال أخذ المحاضرات ويتم نشرها عبر مجموعة خاصة بالمقياس وبالفوج الخاص بهم ومنها يستفيد الكل، في حين كانت باقي الإجابات شملت كل من موقع الفيسبوك Facebook والبريد الالكتروني.

طريقة عرض المحاضرات وعملية التعليم في إطار تجربة التعليم عن بعد



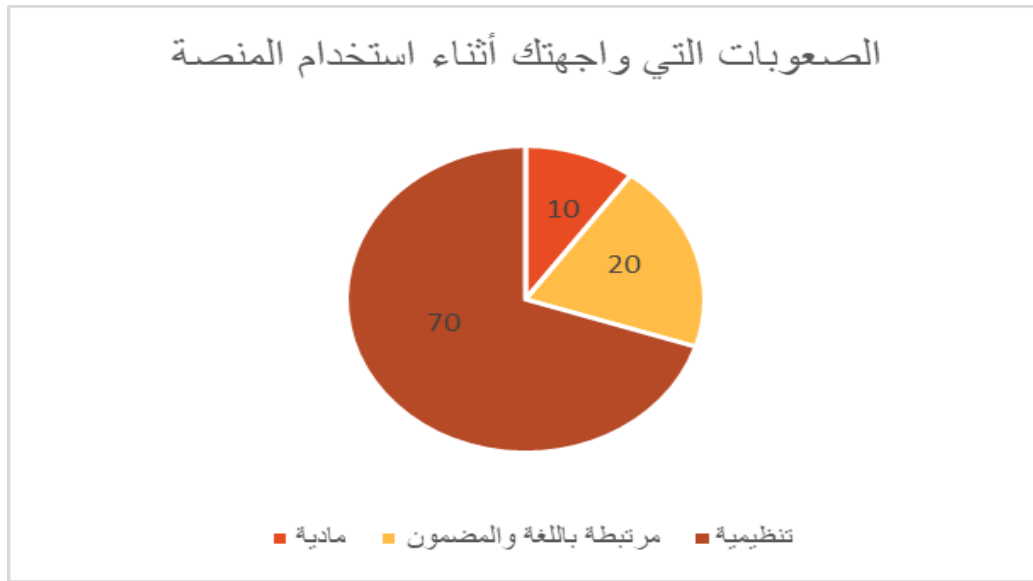
من خلال إجابات المبحوثين حول السؤال المطروح والمتمثل في طريقة عرض المحاضرات او عملية التعليم عن بعد في شكلها العام اذ نجد نسبة 60% من الإجابات تمثلت في أن عملية التعليم اقتصرت على الوسائط التعليمية فقط والتي يمكننا القول بأنها غالبا ما تكون مرتبطة بالمقاييس او الوحدات الثانوية او الالفية مثل مقياس اللغة الأجنبية او الاعلام الالي، في حين كانت نسبة 40% من إجابات المبحوثين حول الطريقة المرئية والتي يمكننا القول حولها بأنها تقتصر على المقاييس المصنفة في فئة الوحدات الأساسية مثل مقياس حملات الاتصال العمومي، صورة المؤسسة والاتصال الشامل، نظريات التنظيم وغيرها، وفي اطار إعطاء توضيحات أكثر من طرف عينة الدراسة فكانت كالآتي: شخصا ساعد موقع moodle كثيرا على تحميل المحاضرات والاطلاع على أهم التغييرات الحاصلة في المؤسسة بكل سهولة، هناك استخدام للوسائط التعليمية اخرى اكيد كفتح صفحات على منصات الانستغرام او فيديو على اليوتيوب فيه شروحات تفصيلية حول المحاضرات ولكن التعليم الرقمي هذا لا يلقي اقبالا بشكل كبير لسبب ان الطلبة ليس في مقدورهم شحن بطاقات إنترنت كل مرة على مدار الموسم الجامعي.

درجة الاستيعاب للمحاضرات عبر المنصة هي نفسها في الشكل الحضوري



من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح درجة استيعاب أفراد العينة للمحاضرات عبر منصة التعليم وهل هي نفسها في شكلها الحضوري فكانت أعلى نسبة لأفراد العينة الذين اجابوا بلا حول درجة الاستيعاب والتي قدرت بـ 72.7% وهذا يعود ربما للطلبة السنوات الأولى الذين لا يملكون أدنى فكرة حول مجريات التعليم في الجامعة، في حين نجد نسبة 27.3% من الطلبة الذين يرون ان درجة الاستيعاب للدروس عبر منصة التعليم هي نفسها في شكلها الحضوري وربما يعود الامر الى الطلبة الذين خاضوا تجربة التعليم عن بعد في السنوات الماضية ما جعلهم يكتسبون مهارة فهم الدروس مكتوبة فقط.

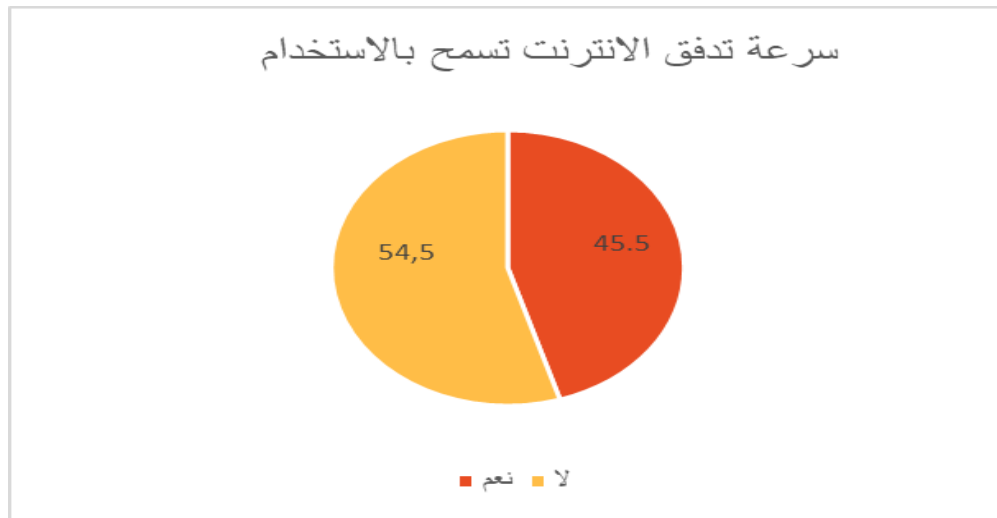
الصعوبات التي تواجه الطلبة أثناء استخدام منصة التعليم Moodle



يبين الجدول أعلاه الصعوبات التي من شأنها قد تواجه افراد عينة الدراسة أثناء استخدامهم منصة التعليم، وتمثلت هذه الصعوبات بين ما هي متعلقة بالجانب التنظيمي بنسبة قدرت بـ 70%، في حين الصعوبات المتعلقة باللغة والمضمون فكانت نسبتها تقدر بـ 20%، في حين الصعوبات المادية كانت نسبتها قليلة وقدرت بـ 10%.

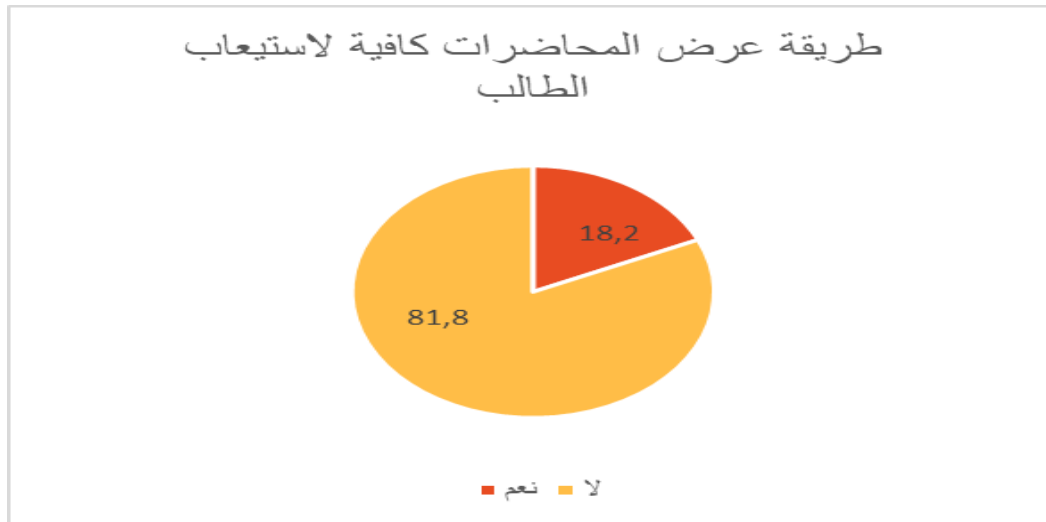
ويمكننا القول بناء على النتائج المذكورة أعلاه بأن اغلب التحديات والمعوقات التي تواجه اغلب الطلبة هي تنظيمية والتي تكون اما من جانب مختصي إدارة أنظمة التعليم الالكتروني خاصة وكما نعلم انه نظام غير بسيط مما يحتاج الى الدقة في التنفيذ والتطبيق، إضافة الى ضرورة وجود كوادر مؤهلة وقادرة على إدارة هذا النظام التقني، كما يمكن ان يتعلق الامر بالأساتذة المعنيين بنشر المحاضرات عبر هذه المنصة في الوقت المحدد لهم.

سرعة تدفق الانترنت وعلاقتها باستخدام منصة التعليم



توضح نتائج الدراسة الى ان تدفق الانترنت بشكلها الغير المرغوب والتي تعتبر هذه الأخيرة جد مهمة في عملية التعليم عن بعد أحد العوائق التي يعيشها الطلبة في عملية التعليم الالكتروني، ما يتعذر عليهم استخدام منصة التعليم موودل وقدرت نسبتهم بـ 54.5%، في حين نجد ان نسبة 45.5% من الطلبة الذين لا يجدون مشكل فيما يتعلق بعملية تدفق الانترنت في اطار استخدامهم لمنصة التعليم.

مدى استيعاب الطلبة للمحاضرات في شكلها الحديث (التعليم عن بعد عبر المنصة)



يشير الجدول أعلاه إلى أن أغلب أفراد العينة يعانون من مشكلة الفهم وارجاع الامر الى طريقة عرض المحاضرات من الحضوري المواجهي الى الاكتفاء فقط بعرض المحاضرات في شكل مكتوب فقط عبر منصة التعليم موودل، إضافة الى انخفاض مستوى أداء الأساتذة في تقديم المحاضرات مقارنة بشكل أدائهم حضوريا، وبالتالي صعوبة إدراك الأفكار الواردة في المحاضرة وقدرت نسبتهم 81.8%، من مجموع أفراد العينة، مقابل 18.2% الذين لا يعانون مشكلة في فهم المحاضرات عن بعد.

كيفية الاستثمار في هذه المنصة واستغلالها في جامعة غليزان:

من خلال إجابات المبحوثين نجد ان اغلب الإجابات كانت تتسم بنوع من السلبية اتجاه توجه جامعة غليزان نحو تجربة التعليم عن بعد وكانت نظرتهم حول الامر بأنه لسوء الحظ يوحى بأن جامعة غليزان ليست مهيئة تماما للاستخدام التكنولوجي حاليا وذلك بسبب الغياب الجزئي لبعض الكفاءات مما يشكل عوائق في استخدام المنصة مثلا غياب تخصص يدرس في الجامعة عن المنصة.

تطوير كيفية الولوج لمثل هذه المنصات بشكل مبسط أكثر للطلاب البسيط الذي لا يحسن استخدام هذه المواقع الغير متداولة الاستعمال بينهم خاصة طلبة السنة اولى ليسانس وذلك بتقليص النقرات الى نقرتين فقط لتحويلهم الى الدروس مباشرة وكذا تقليص حجم الدروس من طرف الأساتذة ان أمكن، وأنه ليس هناك استخدام مفيد.. مجرد تحميل للدروس بصيغة pdf

ولكن من ناحية أخرى يجده البعض الآخر امر شيق لأنه يدل على التغير الثقافي الذي يطرأ على جامعة غليزان وربما بعد القليل من السنوات ستصبح التكنولوجيا الركيزة الاولى المتفق عليه في التعليم الجامعي.

الوسيلة المعتمدة والتي تراها جيدة من طرفك في إطار التواصل بين الأستاذ والطلبة:

تقاربت إجابات المبحوثين حول الوسيلة التي يرونها مناسبة في إطار تواصلهم مع الأساتذة بين شبكات تواصل الاجتماعي بنسبة تفوق 75% لأنه وبناء على اجاباتهم مزال معظم الطلبة لم يستوعبوا كيفية استخدام منصات التعليم موودل لذلك تبقى مواقع التواصل الاجتماعي السبيل الوحيد لإمكانية التفاعل مع الطرفين وبرزها موقع الفيسبوك وهذا راجع الى سبب بسيط وهو أنه الشائع في الاستعمال في مجتمعنا بالإضافة الى اتاحة الطالب متوسط الدخل الى التواصل مع اساتذته في أي وقت من خلال مجانية استعماله او كما يسمى باللهجة المحلية 0 فايسبوك، سهولة استخدامه من اغلبية الطلاب في حين الايميل قليل الاستخدام ويوجد من لا يعرف كيفية الدردشة فيه، استخدام مكالمات الفيديو لضمان التفاعل بين الاستاذ والطالب، المحاضرات المباشرة مع امكانية التدخل بالنسبة للطلبة، إضافة الى تقنية أخرى وهي تقنية Zoom في كونها تتيح للطلاب مشاركة آراءه واستفساراته مع الأستاذ، كما يتمكن الأستاذ من شرح محاضراته بالطريقة التي يراها مناسبة.

الآراء المستقبلية التي يمكن طرحها من باب الأساليب التقييمية للتعليم عن بعد في الجزائر.:

من بين اهم الآراء التي حاولنا جمعها من قبل أفراد عينة دراستنا حول الأساليب التي يرونها ناجعة في إطار تطبيق تقنية التعليم الالكتروني وكان أبروها يتمثل فيما يلي:

الشرح عن طريق فيديوهات مصورة وعدم الاكتفاء بوضع المحاضرات في صيغة pdf فقط ومن الأفضل استخدام مختلف الوسائط التعليمية مثل تقنية zoom و googlemeet.

المشكل ليس في إعادة ترميم المؤسسات وبناء جدرانها وتغيير أرضيتها، المشكل يكمن في ثقافة الجمهور الداخلي لهذه المؤسسة، فحتى لو ترممت هذه المؤسسة لمليون مرة وكان جمهورها الداخلي غير مقتنع بفكرة "يجب الحفاظ على البيئة للحفاظ على صحتنا" فإن هذا سيبقى عائقا إلى الأبد. وبالتالي يجب تغيير تفكير بعض العقول وإعطائها اسبابا لتسير عبر منحى معين.

استخدام تقنية المحاضرة المباشرة من المنزل عن طريق تقنية الفيديو مع تسريع الانترنت لفائدة الاستاذ والطالب وإعادة تحميل المحاضرات بطريقة مكتوبة على المنصات لاستيعاب أكبر.

بين التعليم المتوازن وغير المتوازن في جامعة غليزان:

نجد ان اغلب إجابات المبحوثين والذين قدرت نسبتهم ب85% كانت ترى بأن طريقة التعليم المتوازن هي أفضل طريقة والذي يكون بشكل مباشر ويتطلب تواجد المعلم والمتعلم في نفس التوقيت باستخدام الوسائط والمنصات الالكترونية، في حين كانت نسبة من الطلبة والذين قدرت ب15% يدعمون فكرة التعليم عن بعد غير المتزامن والذي يكون بطريقة غير مباشرة لا تحتاج تواجد المتعلمين في نفس الوقت بحكم ان لهم ظروفهم الخاصة التي لا تسمح لها بالتواجد دائما في الأوقات التي يكن ان تكون مناسبة للأساتذة عكسهم. أما فيما يخص التساؤل حول الطريقة التي يعتمدها أساتذة جامعة غليزان بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ان لكل أستاذ طريقة خاصة به ولكن في اغلب الأوقات تكون من خلال التعليم غير المتوازن اذ يكتفي الأستاذ بوضع المحاضرات عبر المنصة التعليمية المعتمدة من قبل الكلية فقط.

أخذ الجامعات الجزائرية نظام التعليم الجديد (التعليم الالكتروني):

يرى أفراد عينة الدراسة كأحد مبررات أخذ الجامعات الجزائرية تطبيق نظام التعليم عن بعد هو من أجل تفادي الضغط خاصة في جائحة كورونا، او بعدم اكتظاظ ساعات التعليم. وخوفا من تفشي الامراض وللحفاظ على سلامة الجميع.

تبني جامعة غليزان أمانات جديدة للتعليم في سبيل المحافظة على استمرارية التعليم:

كانت إجابات الباحثين حول أهم الطرق التي اعتمدها جامعة غليزان وبالمضبط كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لولاية غليزان كنمط جديد في سبيل المحافظة على استمرارية التعليم عن بعد رغم كل العقبات والتحديات التي واجهتها في اعتماد هذه الأخيرة طريقة الدفعات، بتوفير كاميرات مراقبة تسعى من خلالها مراقبة الأوضاع داخل الحرم الجامعي في إطار الحفاظ على سلامة الجميع، الفضل يعود لمجهودات الأساتذة في إلقاء المحاضرات مباشرة وتحميل عبر المنصة، في حين يرى البعض أنه لا يرى أن جامعة غليزان تبنت أنماط مفيدة للتعليم عن بعد.

تجربة أفراد عينة الدراسة في التعليم عن بعد والإضافة التي قدمها التعليم الإلكتروني لهم:

كانت آراء الباحثين حول التجارب التي كانت لهم مع عملية التعليم الجديدة والتي تمثلت في التعليم عن بعد بأنه هناك إضافات من خلال اكتساب مهارة جديدة في التعليم عن طريق الوسائط الإلكترونية، وهناك من وجد هذه العملية عادية جدا ليس هناك فرق بينها وبين التعليم الحضوري سوى غياب الشرح والإطناب، إمكانية العودة للمحاضرات التي تم تحميلها واستيعاب ما تم الاغفال عليه، وهناك من وجد هذه العملية هي تجربة فاشلة لم يتم الاستفادة منها خاصة إذا تعلق الأمر بعملية الفهم وإدراك ما تم تقديمه من محاضرات.

كيفية تمكن الجامعة الجزائرية التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج:

بناء على إجابات الباحثين حول تمكن الجامعة الجزائرية من التحول من تعليم تقليدي يرتكز بالدرجة الأولى على التعليم الحضوري المواجهي إلى التعليم المدمج والذي يعتمد بشكل كبير على تقنيات والوسائط التعليمية ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيها ولعل أبرز هذه التقنيات هي منصة التعليم موودل، الصفحة الرسمية الخاصة بالكلية وذلك من أجل خدمة جميع أطراف العملية التعليمية خاصة في ظل التغييرات التي حصلت في أغلب دول العالم ومنها الجزائر التي أفرزتها جائحة كورونا.

النتائج العامة للدراسة:

بعد تطبيق الخطوات المنهجية والتحليلية لإجابات أفراد العينة توصل الباحثان إلى النتائج الآتية :

1. تعتبر عملية تطبيق نظام التعليم الالكتروني إحدى التجارب التي خاضتها الجامعات الجزائرية ومن ضمنها جامعة غليزان، وهذا من أجل تدارك وتعويض الغيابات ولإنقاذ المواسم الدراسية التي تأثرت بالوضع الصحي نتيجة انتشار جائحة كورونا.

2. اوضحت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الطلبة يمتلكون طرق من أجل التواصل مع الأساتذة وإرسال الأعمال والبحوث وكان أغلب هذه الطرق البريد الالكتروني والتي قدرت نسبتهم ب 85%، كما أشارت النتائج إلى أن الطلبة الذين لا يمتلكون حسابات في البريد الالكتروني فرضت عليهم أزمة كورونا فتح حسابات من أجل تسهيل عملية اتصالهم بالأساتذة وقدرت نسبتهم ب 15 %.

3. تشير نتائج الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يعانون من مشكلة الفهم وارجاع الامر الى انخفاض مستوى أداء الأساتذة في تقديم المحاضرات مقارنة بشكل أدائهم حضوريا، وبالتالي صعوبة إدراك الأفكار الواردة في المحاضرة.

4. توضح نتائج الدراسة الى ان تدفق الانترنت بشكلها الغير المرغوب والتي تعتبر هذه الأخيرة جد مهمة في عملية التعليم عن بعد أحد العوائق التي يعيشها الطلبة في عملية التعليم الالكتروني. ما يصعب عليهم الالتحاق بمنصة التعليم الخاصة بالجامعة واستدراك ما يتم نشره عبرها من محاضرات واعمال تطبيقية.

5. أوضحت نتائج الدراسة إلى أن أغلب افراد العينة لم يتحصلوا على محاضرات المقاييس الممتحن فيها عبر الأرضيات المخصصة للنشر إلا بفترات قصيرة قبل الامتحان ما يجعل عملية المراجعة والحفظ صعبة نوعا ما، وبالتالي تؤثر على مستوى العلمي الخاص بهم .

6. تشير نتائج الدراسة الى ان المنصات والارضيات التعليمية التي تم الاعتماد عليها لم تكلل بالنجاح المتوقع، وهذا راجع الى طريقة التصميم خاصة في عملية تقييم ومراقبة الاستاذ للطلبة في ظل غياب خلفيات قانونية تفرض عملية الولوج والتفاعل عبر هذه المنصات من قبل الطلبة.

7. حسب نتائج الدراسة فإن أغلب أفراد العينة لا يمكنهم فهم دروس المقاييس وعيشهم صعوبة التواصل والتحاور بينهم وبين الأساتذة والتي قدرت نسبتهم ب 82.5%، وهذا راجع الى عدم توافق في عملية الحضور عبر المنصات التعليمية، إضافة الى ان معظم الأساتذة لا يقدمون شروحات حول المحاضرات المعروضة بل يكتفون بنشرها على الموقع الرسمي للجامعة فقط.

8. اشارت نتائج الدراسة حول تمكن الجامعة الجزائرية من التحول من تعليم تقليدي يركز بالدرجة الأولى على التعليم الحضوري المواجهي الى التعليم المدمج والذي يعتمد بشكل كبير على تقنيات والوسائط التعليمية ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيها ولعل أبرز هذه التقنيات هي منصة التعليم موودل، الصفحة الرسمية الخاصة بالكلية وذلك من أجل خدمة جميع أطراف العملية التعليمية خاصة في ظل التغييرات التي حصلت في اغلب دول العالم ومنها الجزائر التي أفرزتها جائحة.

9. أوضحت نتائج الدراسة حول تجارب افراد العينة مع عملية التعليم الجديدة والتي تمثلت في التعليم عن بعد بأنه هناك إضافات من خلال اكتساب مهارة جديدة في التعليم عن طريق الوسائط الالكترونية، وهناك من وجد هذه العملية عادية جدا ليس هناك فرق بينها وبين التعليم الحضوري، وهناك من وجد هذه العملية هي تجربة فاشلة لم يتم الاستفادة منها خاصة إذا تعلق الامر بعملية الفهم وإدراك ما تم تقديمه من محاضرات.

10. اشارت نتائج الدراسة حول اهم الطرق التي اعتمدها جامعة غليزان وبالضبط كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لولاية غليزان كنمط جديد في سبيل المحافظة على استمرارية التعليم عن بعد رغم كل العقبات والتحديات التي واجهتها في اعتماد هذه الأخيرة طريقة الدفعات.

11. كأحد مبررات أخذ الجامعات الجزائرية تطبيق نظام التعليم عن بعد هو من أجل تفادي الضغط خاصة في جائحة كورونا، او بعدم اكتظاظ ساعات التعليم. وخوفا من تفشي الامراض وللحفاظ على سلامة الجميع.

12. اشارت نتائج الدراسة حول اتخاذ جامعة غليزان طريقة التعليم المتوازن على انها هي أفضل طريقة في نظر المبحوثين والذي يكون بشكل مباشر ويتطلب تواجد المعلم والمتعلم في نفس التوقيت باستخدام الوسائط والمنصات الالكترونية.

13. أشارت نتائج الدراسة بأن أفراد العينة يعانون من مشكلة الفهم وارجاع الامر الى طريقة عرض المحاضرات من الحضوري المواجهي الى الاكتفاء فقط بعرض المحاضرات في شكل مكتوب فقط عبر منصة التعليم موودل، إضافة الى انخفاض مستوى أداء الأساتذة في تقديم المحاضرات مقارنة بشكل أدائهم حضوريا، وبالتالي صعوبة إدراك الأفكار الواردة في المحاضرة.

14. أوضحت نتائج الدراسة ان اغلب تصريحات المبحوثين كانت تتسم بنوع من السلبية اتجاه توجه جامعة غليزان نحو تجربة التعليم عن بعد وكانت نظرتهم حول الامر بأن جامعة غليزان ليست مهيئة تماما

للاستخدام التكنولوجي حاليا وذلك بسبب الغياب الجزئي لبعض الكفاءات مما يشكل عوائق في استخدام المنصة مثلا غياب تخصص يدرس في الجامعة عن المنصة.

15. اشارت نتائج الدراسة حول الوسيلة التي يراها افراد العينة مناسبة في إطار تواصلهم مع الأساتذة بين شبكات تواصل الاجتماعي بنسبة تفوق 75% حيث تبقى مواقع التواصل الاجتماعي السبيل الوحيد لإمكانية التفاعل مع الطرفين وبرزها موقع الفيسبوك وهذا راجع الى سبب بسيط وهو أنه الشائع في الاستعمال، سهولة استخدامه من اقلية، استخدام مكالمات الفيديو لضمان التفاعل بين الأستاذ والطالب، المحاضرات المباشرة مع إمكانية التدخل بالنسبة للطلبة، إضافة الى تقنية أخرى وهي تقنية Zoom في كونها تتيح للطالب مشاركة آراءه واستفساراته مع الأستاذ، كما يتمكن الأستاذ من شرح محاضراته بالطريقة التي يراها مناسبة.

خاتمة:

وفي الأخير يمكننا القول وبناء على ما تم طرحه في هذه الورقة البحثية بأنه بات التعليم الالكتروني جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي الحالي ما جعل كل دول العالم تسعى لإصلاح منظومتها التعليمية وتكييفها مع متطلبات هذا العصر من خلال الاعتماد على هذا النوع من التعليم لمواكبة التغيرات الحاصلة على مستوى اهتمامات وحاجات الفرد، ويعد قطاع التعليم العالي أحد هذه المنظومات، ما يستلزم على هذا الأخير الاهتمام بتكوين مهارات تطبيق واستخدام تقنيات التعليم الالكتروني، حيث أصبح التعليم عن بعد ضرورة ملحة لابد من تطبيقها من أجل التعايش مع التكنولوجيا وتكريس الجودة في البحث، إذ يعد تطبيق التعليم الالكتروني من أهم مؤشرات النجاح، وهذا ما تسعى الى بلوغه وتحقيقه دول العالم سيما منها الجزائر، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية التي يعيشها العالم في مختلف المجالات.

توصيات الدراسة:

يمكن أن نقدم جملة من التوصيات نحصرها فيما يلي :

1. الدعوة الى إعادة النظر فيما يتعلق بنظام التعليم خاصة للاستفادة من التكنولوجيات الحديثة في هذا المجال.
2. تحديد رؤية مستقبلية بخصوص العمليات التعليمية المبنية على أساس التعليم الالكتروني خاصة وانه أصبح ضروري.
3. ضرورة وضع استراتيجيات واضحة المعالم التي تضمن في الأخير عملية الاتصال والتواصل بين الجهات المعنية (إدارة الجامعة، أساتذة وطلبة) بطرق أكثرها سهولة ومرونة.
4. ضرورة التفكير في اليات تسمح للطلبة من امتلاك أجهزة تساهم في العملية التعليمية وتكون مرتبطة بتدفق مقبول للانترنت.

قائمة المراجع المعتمدة في البحث:

1. عبد العالي عبد القادر، محاضرات في منهجية العلوم الاجتماعية، جامعة سكيكدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2010، 2009.
2. العزاوي رحيم يونس، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط01، الأردن: دار الدجلة للنشر، 2008.
3. سبتي رشيدة، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط01، الجزائر: دار التنوير للنشر، 2013.
4. الشناق محمد، حسن. علي بن دومي، التعليم الإلكتروني في العلوم، (ط01)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009.